المنظومة اللامية

في

الأصول الاعتقادية

المنسوبة لشيخ الإسلام

أبي العباس أحمد بن تيمية

المتوفى سنة (٧٢٨هـ) رحمه الله

ومعها

التتمة العلمية

نظمها

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

دار المنهاج





١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع: ٧٣٦٩ /٢٠٠٤م



٨١ شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي - مساكن عين شمس - القاهرة

جمهورية مصر العربية محمول: ٠١٢٣٩٥٣٣١٧

E-Mail:DarAlmenhaj@HotMail.Com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ للهِ حقَّ حَمْدِه ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ ، وَعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وَوَفْدِهِ .

أَمَّا بعدُ :

فقَدْ قَالَ الإمامُ العَلَّامَةُ النُّعمَانُ الآلُوسِيُّ -المُتَوفَّى سَنَة (١٣١٧هـ)-رَحِمَهُ اللهُ- في مَعْرِض رَدِّه عَلَى المُشَكِّكِينَ بعَقِيدَةِ الشَّيْخِ الإمَامِ ، شَيْخِ الإسْلامِ ، عَلَمِ الأعْلامِ : أحمدَ بنِ عبدِ الحَليمِ بنِ عبدِ السَّلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانيِّ النُمَيْرِيِّ -المُتَوَفَّى سنة (٧٢٨هـ) -رَحِمَهُ اللهُ- في كِتَابِهِ «جَلاء العَينَينِ في مُحَاكَمَةِ الأحمَدَين» (ص ٧٣) -مَا نَصُّهُ- :

«اعلَمْ أنَّ عَقيدَةَ الشَّيخِ ابنِ تَيمِيَّةَ المُوافقةَ للكِتابِ والسُّنَّةِ ، وأقوالِ سَلَفِ الأمَّةِ : مُستَفِيضَةٌ مُفَصَّلَةٌ فِي تَصَانيفِهِ ، وحُبُّه وتَعظِيمُهُ للصَّحَابَةِ الكِرَامِ -لا سِيَّمَا الشَّيخَين- طَافِحَةٌ بِهِ عِبَاراتُهُ ، وذلِكَ أظهَرُ مِنَ الشَّمسِ في رابِعَةِ النَّهَار ، خُصُوصًا لِمَن

تتبَّعهَا في تأليفاتِهِ .

ونَقْلُهَا بأسرِهَا يُفْضِي إلى المَلَل ؛ إلاَّ أنِّي أُحَرِّرُ لك البَعضَ . . . . وعنِ البحرِ اكتِفَاءٌ بالوَشَلْ[1] .

فَمنهُ قولُهُ : . . .» .

ثُمَّ سَرَدَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- خَمسَةَ عَشَرَ بَيتًا مِنَ الشِّعْرِ[2] ؛ تَتَضمَّنُ (مُجملَ الاعتِقَادِ)[3] السَّلَفِيّ النَّاصِعِ ؛ الَّذي عاشَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة -يَرْحَمُهُ اللَّهُ- دَاعِيًا إِلَيْهِ ، وماتَ -بإذنِ اللَّهِ

---

(١) عَجُز بيتٍ مشهورٍ مِن «لاميَّة ابْنِ الوَرْدِي» (ص ٨١ - بِشَرْحِهَا : «العِطر الوردي») .

والوَشَل : الْمَاءُ القَلِيلُ الَّذِي يَتقَاطَرُ مِنْ أَعْلَى الجَبَل .

(٢) وأَضَفْتُ بيتًا (سادسَ عشرَ) -عَلَيْهَا- مِنْ كِتَابِ «الجَامِعِ لِلْمُتُونِ العِلْمِيَّةِ» (ص ٤٠٧) للشَّمْرَانِي -بِإِثْبَاتِ (المِيمِ)!-غَفَرَ اللَّهُ لَهُ- نَاقِلاً لَهُ عَنْ بَعْضِ النُّسَخِ .

وَانْظُرْ -حَوْلَهُ!- كِتَابِي «الدُّرَر المُتَلأَّلئة . .» (ص ٩٢-٩٣) .

(٣) كَذَا سمَّاهَا أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيْخُ الدكتورُ عبدُ السَّلام بنُ بَرْجَسٍ آل عبد الكريم -حَفِظَهُ الْمَوْلَى-تَعَالَى- فِي رسالتِه «الصَّحيح مِن النَّظمِ الفَصِيح» (ص ٣٩) .

-تعالى- عليه .

وَهِيَ هَذِهِ ؛ الَّتِي تَتَضمَّنُهَا هَذِهِ الرِّسَالَةُ -بِحَمْدِ اللَّهِ- .

وَلَقَدْ نَظَمْتُ عَقِبَ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَبْيَاتِ هَذِهِ القَصِيدَةِ بَيْتَيْنِ عَلَى نمطِهِ ووزْنِهِ ومَعْنَاهُ -**تكْميلاً**- .

ثُمَّ خَتَمْتُ -آخِرًا- بِنَظْمِ عِشْرِينَ بَيْتًا -**تَتْمِيمًا**- ؛ تَتَضَمَّنُ مُجْمَلَ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي (مَسْأَلَةِ الإِيمَانِ وَالْكُفْرِ) ؛ رَدًّا عَلَى تَفْرِيطِ المُرْجِئَةِ ، وَنَقْضًا عَلَى إِفْرَاطِ الخَوَارِجِ ؛ لِكَوْنِ النَّاظِمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-تَعَالَى- لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ المَسْأَلَةَ المُهِمَّةَ فِي نَظْمِهِ .

وَهِيَ (اليَوْمَ) -كَمَا لاَ يَخْفَى عَلَى المُنْصِفِ!- مِنَ الأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ كَبِيرٍ -تأْصِيلاً ، وَضَبْطًا- ؛ دَفْعًا لأَفْهَامٍ مُتَوهِّمَة ، وردًّا لآراءٍ مُتَطَرِّفَة!

فَصَارَتْ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ بَيْتًا[1] .

وَالْمُوَفِّقُ اللَّهُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-

وَلَعَلَّ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلاَ- إِذَا فَسَحَ فِي العُمُرِ ، وَأَصْلَحَ فِي العَمَلِ -وَهُوَ المَرْجُوُّ مِنْهُ-سُبْحَانَهُ- : أَنْ أُقَيِّدَ عَلَيْهَا شَرْحًا وَجِيزًا ،

---

(١) وَهِيَ -أَصْلاً وَتَتِمَّةً- مَنْظُومَةٌ عَلَى (البَحْرِ الكَامِلِ) .

وَتَعْلِيقًا لَطِيفًا ؛ يُوَضِّحُ أُصُولَهَا ، وَيَشْرَحُ فُصُولَهَا[1] .

---

(١) وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى «شَرْحٍ» لِهَذِهِ المَنْظُومَةِ ؛ بِقَلَمِ : أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ المَرْدَاوِي الحَنْبَلِيّ -وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ[أ]!!- ؛ بعنوان : «اللآلئ البهيّة في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيميّة» مَطْبُوعٌ فِي دَارِ المُسْلِم ، بِتَعْلِيقِ الدّكْتُور الشَّيْخِ صَالِح بْنِ فوزان الفوزان -وَفَّقَهُ المَوْلَى- .

وَطَبْعَتُهُ الأُولَى كَانَتْ فِي مُؤَسَّسَةِ النُّورِ - بِالرِّيَاضِ (سنة ١٣٥٨هـ) ، بِتَعْلِيقِ الشَّيْخِ عَلِيّ بن حَمَد الصَّالِحِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- .

. . . .

(أ) ولم يُورِدْهُ الدكتور عبدالله الطّريقي في كتابه «معجم مصنّفات الحنابلة»!

ولَيس هو (شِهَاب الدِّين أحمد بن عبدالله بن محمد بن محمود المَرْداوي) -المتوفّى سنة (٧٨٧ هـ) ، والمُترجم في «شذرات الذهب» (٥٠٨/٨ - تَحْقيق الأرنؤوط)!- ؛ فإنّ (الشارح) -رحمه الله- ينقلُ عن العلاّمة السّفاريني -المتوفّى سنة (١١٨٨ هـ)- وطبقتِه!

وليس هو -أيضًا- (أحمد بن عبدالله بن أحمد بن زعرور المَرْداوي) -المترجَمَ في «الضوء اللامع» (٣٥٥/١)- ؛ فقد كان -هذا- حيًّا سنة (٨٤٢ هـ)!!

كَلِمَةٌ عِلْمِيَّةٌ

حول نسبة (المنظومة)

لشيخ الإسلام ابن تيميّة -رحمه الله-

إِنَّما كَتَبْتُ عَلَى طُرَّةِ الكِتَابِ: (المَنْسُوبَة..)؛ لأَنِّي بَحَثْتُ عَنْهَا فِي كُتُبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ، وَتَلَامِيذِهِ -أَوْ كِبَارِ النَّاقِلِينَ عَنْهُ-: فَلَمْ أَجِدْ -فِيمَا بَحَثْتُ- أَيَّ إِثْبَاتٍ لَهَا، أَوْ عَزْوٍ إِلَيْهَا!!

لَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى كَلامٍ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ -نَفْسِهِ-رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي «مجموع الفتاوى» (٦/٢٩٧) -أَثْنَاءَ مُنَاقَشَتِهِ لِمَسْأَلَةِ الكَلامِ الإِلَهِيِّ-؛ قَالَ فِيهِ: «..وَقَدْ أَنْشَدَ فِيهِمُ المُنْشِدُ:...»، ثُمَّ ذَكَرَ البَيْتَ التَّاسِعَ:

قُبْحًا لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ

فَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ

وَهَذَا العَزْوُ -هَكَذَا!- يُلْقِي ظِلالاً مِنَ الاحْتِمَالِ حَوْلَ الشَّخْصِيَّةِ (الحَقِيقِيَّةِ) لِلنَّاظِمِ!

وَمِنَ الغَرِيبِ (!) أَنَّ جُلَّ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى هَذِهِ (الْمَنْظُومَة) -مِنَ المُعَاصِرِينَ- لَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا حَوْلَ نِسْبَتِهَا لِشَيْخِ الإِسْلاَم -نَفْيًا، وَلاَ إِثْبَاتًا-! إِلاَّ أَنَّ شَارِحَهَا -المرداوي- قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ «شَرْحِهِ» (ص ٣) -عَنْهَا- : «**تُنْسَبُ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ** . .»!

ثُمَّ رَأَيْتُ مَا قَالَهُ سَمَاحَةُ أُسْتَاذِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِح العُثَيْمِينَ فِي كِتَابِهِ «شَرْحِ السَّفَّارِينِيَّة» (ص ٤٢٧-٤٢٨ - دار البصيرة) -تَعْقِيبًا عَلَى وُرُودِ سُؤَالٍ لَهُ حَوْلَ البَيْتِ الرَّابِعِ -مِنْهَا- ، وَهُوَ :

وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
آيَاتُهُ فَهْوَ (الْقَدِيمُ)[1] الْمُنْزَلُ

فَقَالَ سَمَاحَتُهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- :

«هَذِهِ -أَوَّلاً- تَحْتَاجُ إِلَى إِثْبَاتِ أَنَّهَا لِلشَّيْخِ الإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ .

---

(١) وَفِي طَبْعَتِنَا -هَذِهِ- تَرْجِيحُ مَا وَرَدَ فِي نُسْخَةٍ : (الكَرِيمُ) .

وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهَا : فَإِنَّ هَذَا -لَعَلَّهُ- فِي أَوَّلِ طَلَبِهِ ؛ لأَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّهُ : (قَدِيمٌ) هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ .

لَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهَا لاَ تَصِحُّ -أَصْلاً- عَنِ الشَّيْخِ» .

قلتُ : وَفِي نُسْخَةٍ (الكَرِيمُ) -وَهُوَ مَا اخْتَرْتُهُ-هُنَا- ؛ وَهِيَ مُوَافِقَةٌ لِلحَقِّ الْوَارِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . .﴾ [الواقعة : ٧٧] .

ثُمَّ أَوْقَفَنِي بَعْضُ إِخْوَانِي طَلَبَةِ العِلْمِ -جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا- عَلَى كَلِمَةٍ -مَنْقُولَةٍ عَنِ (الإِنْتَرْنَت)- لأَحَدِ البَاحِثِينَ ؛ قَالَ فِيهَا :

«وَقَفْتُ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ مِنَ (الْمَنْظُومَةِ اللاَّمِيَّةِ) ؛ مَكْتُوبَةٍ عَلَى طُرَّةِ مَجْمُوعٍ -فِيهِ «فَتَاوَى» لابنِ تَيْمِيَّةَ- ؛ بِخَطِّ أَحَدِ أَبْنَاءِ عُمُومَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ -بِتَارِيخِ (٧٦٢ هـ)- فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَالنَّفَاسَةِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجْزِمْ بِنِسْبَتِهَا لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ» .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ بَكْرُ أَبُو زَيْدٍ -عَافَاهُ اللَّهُ ، وَسَدَّدَ خُطَاهُ- هَذِهِ (الْمَنْظُومَةَ) فِي كِتَابِهِ «الْمَدَاخِلِ إِلَى آثَارِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَمَا لَحِقَهَا مِنْ أَعْمَالٍ» (ص ٧٢) تَحْتَ بَابِ : (الْكُتُبِ الْمَنْحُولَةِ عَلَى شَيْخِ الإِسْلاَمِ) ، دُونَ أَيِّ تَعْلِيقٍ أَوْ بَيَانٍ!

قُلْتُ :

وَأَيًّا مَا كَانَ ؛ فَإِنَّ مُجْمَلَ مَا تَحْتَوِيهِ هَذِهِ «المَنْظُومَةُ» -وَالحَمْدُ لِلَّهِ- لاَ يَخْرُجُ عَمَّا عَاشَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- حَيَاتَهُ -كُلَّهَا- لِتَثْبِيتِهِ ، وَتَوْكِيدِهِ -فِي قَوَاعِدِ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَأُصُولِهَا- .

واللَّهُ -تَعَالَى- أَعْلَمُ .

فَنَسْأَلُهُ -سُبْحَانَهُ- أَنْ يُحْيِيَنَا عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ يُمِيتَنَا عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعَنَا مَعَ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ إِلَيْهِ .

وَأَخِيرًا :

فَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا -كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا- ؛ إِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين .

وكتب

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

١٣ رمضان ١٤٢٤هـ

١- يَا سَائِلِي عَن مذهَبِي وَعَقِيدَتِـــي

رُزِقَ الهُدى مَـــنْ للهِدايَـــةِ يَسْـــأَلُ

أَعْظِـمْ بِــهِ ذا عَقْــدُ أَهْــلِ تَسَــنُّنٍ

مِـنْ نَهْـجِ أَسْـلافٍ لَنَـا قَـدْ فُضِّلُـوا

رَبْطًـا بِــ (قَـالَ اللــهُ قَـالَ رَسُـولُهُ)

دونَ الغَثِيـثِ مِـن الكَـلامِ يُزَلْـزَلُ

٢- اسْمَعْ كَلامَ مُحَقِّقٍ فِـــي قَولِـــهِ

لا يَنْثَنِـــي عَنْـــهُ ولا يَتَبَـــدَّلُ

صَـبْراً عَلَـى جَهْـلِ الَّذيـنَ تَمَـرَّدوا

حِلمًـا علـى مَـن كذَّبُـوا وتَقَوَّلُـوا

واللَّــهُ نَــاصِرُ جُنْـدِهِ فِـي حَقِّـهِ

نَصْـراً يُثَبِّتُـهُ فَـلاَ يَتَحَـوَّلُ

٣- حُبُّ الصَّحابَةِ كُلِّهِم لِي مَذْهَبٌ
ومَـودَّةُ القُرْبـى بِهَـا أَتَوسَّـلُ

لا رافِضِـيٌّ فـي غُلُـوٍّ مَـارِقٍ
لا نَـاصِبِيٌّ مُجْـرِمٌ لاَ يَخْجَـلُ
لكِنَّـه الوَسَـطُ الْقَمِيـنُ قَبُولُـهُ
مِـنْ أُمَّـةٍ فِيهَـا الْحَقَـائِقُ كُمَّـلُ

٤- وَلِكُلِّهِمْ قَـدْرٌ وَفَضْـلٌ سَـاطِعٌ(١)
لَكِنَّمَـا الصِّدِّيـقُ مِنْهُـمْ أَفْضَـلُ

ثُـمَّ ابْـنُ خَطَّـابٍ كَـذَا عُثْمَانُنَـا
وتَـلا أبـو الحَسَـنَيْنِ عِقْـدٌ يَكْمُـلُ
وَتَمَـامُ عَشْـرَتِهِمْ بِشَـارَةُ جَنَّـةٍ
أَمَّـا الْبَقِيَّـةُ فَضْلُهُـمْ هُـوَ مُجْمَـلُ

٥- وَأَقُولُ في القُرآنِ ما جَاءَتْ بِـهِ
آيَاتُـهُ فَهُـوَ الكَرِيـمُ(٢) المُـنْزَلُ

---

(١) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (ولكلِّهم قَدْرٌ عَلاَ وَفَضَائِلٌ).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (القديمُ)! وَانْظُرْ مَا تَقَدَّمَ (ص ٨).

هَــذَا كَــلامُ اللــهِ حَــرْفٌ صَوتُــهُ
حَــقٌّ يَلِيــقُ وَوَاجِــبٌ مُتَقَبَّــلُ
مِنْــهُ ابْتِــدَاءٌ ثُــمَّ عَــوْدٌ آخِــرًا
هــذَا الصَّــوَابُ وغَــيرُهُ مُتَقَلْقِــلُ

٦- وَأَقُولُ قَالَ اللَّــهُ جَــلَّ جَلاَلُــهُ
وَالْمُصْطَفَــى الْهَــادِي وَلاَ أَتَــأَوَّلُ
هَــذِي الْمَحَجَّــةُ كَالنَّهَــارِ مُضِيئَــةٌ
لاَ نَبْتَغِــي عَنْهَــا الْبَدِيــلَ فَــنَرْذُلُ
فَــاتْرُكْ سِــوَى هَذَيْــنِ رَأْيًــا كَاسِــدًا
وَارْفَــعْ لِصَــوْتِ الْحَــقِّ فِيــهِ تُجَلْجِــلُ

٧- وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَــاتِ أُمِرُّهَــا
حَقًّــا كَمَــا نَقَــلَ الطِّــرَازُ الأَوَّلُ
وكَــذَا أَحَــادِيثُ النَّبِــيِّ صَحِيحَــةً
مِــنْ غَــيرِ إِسْــنَادٍ يُــرَدُّ يُعَلَّــلُ
ذَا مَنْهَــجُ الأَسْــلاَفِ هُــمْ قَــدْ حَقَّقُــوا
نَهْــجَ السَّــلاَمَةِ حَقُّــهُ هُــوَ أَكْمَــلُ

٨- وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَا إِلَى نُقَّالِهَا

وَأَصُونُهَا عَن كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

إِثْبَاتُ تَسْلِيمٍ لَنَا فِي حِكْمَةٍ

والعِلْمُ أَصْلٌ جَمْعُهُ هُوَ أَعْدَلُ

مِن غَيرِ تَشْبيهٍ وَلاَ تَحْرِيفِهِ

وَكَذَا الْمُفَوِّضُ إِنَّهُ لَمُعَطِّلُ

٩- قُبْحًا[٣] لِمَنْ نَبَذَ القُرَانَ وَرَاءَهُ

وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ

ذاكَ الَّذي صَارَ الضَّلالُ شِعَارَهُ

وَدِثَارُهُ بِجَهَالَةٍ يَتَزَمَّلُ

العِلْمُ نَصٌّ فِي الكِتَابِ وَسُنَّةٍ

أَمَّا سِوَى هَذَيْنِ : لاَ يُتَحَمَّلُ

١٠- والمؤمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ

وإِلى السَّمَاءِ بِغَيرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ

---

(٣) فِي بَعْضِ النُّسَخِ : قُبْحٌ .

نَـصٌّ مِـنْ القُـرْآنِ قُـلْ وَحَدِيثُنَـا
صَـحَّ التَّوَاتُـرُ حَقُّـهُ مُتَمَثَّـلُ

أَمَّـا الَّـذي ردَّ النَّصُـوصَ بِجَهْلِـهِ
فَكَلامُـهُ فِيهَـا عَيِـيٌّ مُبْطَـلُ

١١- وَأُقِرُّ بِالمِيزانِ وَالحَوْضِ الَّذي
أَرجُـو بِـأَنِّي مِنْـهُ رِيًّـا أَنْهَـلُ

وَسُـؤَالي مَـوْلايَ الإلَـهَ تَضَرُّعًـا
رُجحَـانَ مِـيزَاني فَلَسْـنَا نُبْسَـلُ

وبِشَـرْبَةٍ مِـن حَـوضِ أحمـدَ سَيِّدي
لا لَيْـسَ عَـنْ عَطَـشٍ فَذَلِـكَ سَلْسَـلُ

١٢- وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوقَ جَهَنَّـمٍ
فَمُوَحِّـدٌ(٤) نَـاجٍ وَآخَـرُ مُهْمَـلُ

حـدٌّ كَحَـدِّ السَّيْفِ لا في غِمْدِهِ
دِقُّ الشُّـعَيْرَةِ حَجمُـهُ هُـوَ مُذْهِـلُ

---

(٤) فِي بَعْضِ النُّسَخِ : فَمُسَلِّمٌ .

فَاللَّـــهَ نَسْـــأَلُ أن نَمُـــرَّ سَـــلامَةً
ذِي رحمـــةُ البَـــاري عَلَيْنَـــا تَحْصُـــلُ

١٣- والنَّارُ يَصْلاهَا الشَّقِيُّ بحِكْمَـــةٍ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلى الجنَـــانِ سَـيَدْخُلُ

ربِّـــي إِلَـــهَ العَـــالَمِينَ رَجَاؤُنَـــا
بُعْـــدٌ عَـــنِ النَّـــارِ فَـــلا نَتَهـــوَّلُ

وكَـــذَاكَ ربِّـــي جَنَّـــةً تُعْطِينَهَـــا
طُوبَـــى النَّعِيـــمِ بِفَيئِهَـــا نتظَلَّـــلُ

١٤- وَلِكُلِّ حَيٍّ عَـــاقِلٍ فِـــي قَـبْرِهِ
عَمَـــلٌ يُقَارِنُـــهُ هُنَـــاكَ وَيُسْـــأَلُ

إِمَّـــا نَعيـــمٌ بَرزَخِـــيٌّ دَائِـــمٌ
فيـــهِ السَّـــعَادَةُ لِلجنَـــانِ تُوَصِّـــلُ

أو فِـــي الشَّـــقَاءِ بِنَـــارِ قَـــبرٍ مُوْقَـــدٍ
فيـــهِ التَّعَاسَـــةُ صَيْحَـــةٌ وتَوَلْـــوُلُ

١٥- هَذَا اعتِقَادُ الشَّافِعِيِّ ومَـــالِك
وَأَبِـــي حَنِيفَـــةَ ثـــمَّ أحمـــدَ يُنْقَـــلُ

وكـذَاكَ أشـيَاخٌ لنَـا مِـنْ بَعْدِهِـمْ
إشْـراقَةُ النُّـورِ فَـلا لا تَعْجَلُـوا
بَـازٌ عُثَيْمِيـنٌ وَنَـاصِرُ سُـنَّةٍ
إيمَـانُهُمْ أمـنٌ أمـانٌ يُؤْمَـلُ

١٦- فَإنِ اتَّبَعْتَ سَـبِيلَهُمْ فَمُوَفَّـقٌ
وإنِ ابْتَدَعْتَ فَمَـا عَلَيـكَ مُعَـوَّلُ

كُـلُّ ابتِـدَاعٍ حَالُـهُ فَضَلالَـةٌ
أمَّـا اتِّبَـاعٌ حَالُـهُ هُـوَ أَمْثَـلُ
والسُّـنَّةُ الغـرَّاءُ مِفْتَـاحُ الهُـدَى
بَـلْ لِـلرَّدَى نَقْـضٌ لَـهُ وَتَعَرْقُـلُ

[تمَّت (اللَّاميَّة) - بحمدِ ربِّ البريَّة]

* * * * *

التَّتِمَّةُ العِلْمِيَّةُ

قَـدْ قُلْتُ -بَعْـدُ- مُتَمِّمًـا وَمُكَمِّـلاً
قَـوْلاً صَرِيحًـا عَنْـهُ لَسْـنَا نَعْـدِلُ:
إيمَانُنَـا قَـولٌ وعَقْـدٌ مُذْعِـنٌ
وكَـذَا جَوَارِحُنَـا بِهَـدْيٍ تَعْمَـلُ
هُـوَ زَائِـدٌ بالصَّالِحَـاتِ ونَـاقِصٌ
بِـالْفِعْلِ لِلْعِصْيَـانِ لا لا تَغْفُلُـوا
عَـن حُجَّـةٍ فِيهَـا الكِتَـابُ مُصَـرِّحٌ
أو سُـنَّةٍ صَحَّـت فـلا تَسْـتَبْدِلُوا
وَالحُكْـمُ بِـالْوَضْعِيِّ لَيْـسَ بِهَيِّـنٍ
إِذْ إِنَّـهُ كُفْـرٌ وَلَكِـنْ فَصِّلُـوا
فَـالضِّدُّ لِلإِيمَـانِ كُفْـرٌ ظَـاهِرٌ
مِنْـهُ الْكَبِـيرُ وَمِنْـهُ مَـا لاَ يَنْقُـلُ

هَــذَا اتِّفَــاقٌ بَيْــنَ أَسْــلَافٍ لَنَــا
هَــذِي الحَقَــائِقُ شَمْسُــهَا لا تَــأْفُلُ

أَمَّــا اصْطِلَاحَــاتٌ فَلَيْسَــتْ دَائِمًــا
فِيهَــا الصَّــوابُ وَلَيْــسَ دَوْمًــا تُقْبَــلُ

فَكَــلَامُ غَــيْرِ اللَّــهِ قُــلْ وَرَسُــولِهِ
هُــوَ عُرْضَــةٌ لِــلرَّدِّ (هَــا) فَتَــأَمَّلُوا

قَــوْلٌ وَفِعْــلٌ ثُــمَّ عَقْــدٌ أَصْلُهَــا
أَسْــبَابُ كُفْــرٍ فَاعْلَمُوهَــا وَاعْقِلُــوا

تَكْذِيــبٌ اسْــتِكْبَارُ قُــلْ إِعْرَاضُهُــمْ
وَكَــذَاكَ شَــكٌّ وَالنِّفَــاقُ مُكَمِّــلُ

أَنْــوَاعُ كُفْــرٍ أَكْــبَرٍ مَعْرُوفَــةٌ
كُــلًّا نُقِــرُّ بِــهِ وَلَسْــنَا نَجْهَــلُ

إِرْجَــاؤُهُمْ ضَــلَّ الصَّــوابَ طَرِيقُــهُ
إِيمَــانُهُم جَهْــلٌ كَــذَاكَ سَــبَهْلَلُ

إِنَّــا لَنَــبْرَأُ مِــنْ ضَــلاَلَةِ مُرْجِئٍ
غِــرٍّ جَهُــولٍ فِــي الضَّلاَلِ يُنْقَّلُ

وَكَــذَاكَ نَــبْرَأُ مِنْ ضَلاَلَةِ خَارِجٍ
غُمْــرٍ عُنَــيْدٍ فِــي الْحَمَاقَةِ يَبْذُلُ

لِيُوَاقِــعَ الْخَطَــرَ الْعَظِيمَ بِبَــاطِلٍ
مَــعْ كَوْنِــهِ فِــي ظَنِّهِ هُوَ أَجْزَلْ

فَهُــمُ (لَعَمْــرُ اللّهِ) شَرُّ طَوَائِفٍ
فِي ذِي الْغِوَايَــةِ نَهْجُهُــمْ مُتَبَلْبِلُ

إِذْ إِنَّهُمْ مُتَذَبْذِبُــونَ بِفِكْــرِهِــمْ
كَالنَّاقِضِ الثَّــوْبَ لِمَا هُــوَ يَغْزِلُ

فَخَوارِجُ فِي السُّــوءِ شُبهَةُ جَاهِلٍ
رَبِّــي النَّجَاةَ نَجَاةَ مَــنْ لا يُخْذَلُ

صَلَّى الإِلَــهُ عَلَى النَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ
خَتْمًا لِــذَا النَّظْــمِ بِمَا لاَ يُعْضَلُ

- تَمَّ الكِتَابُ؛ بِحَمْدِ الْمَلِكِ الوَهَّابِ -

الفهرس العام

* * * * *